الفصل الأول

سلالات الخيول

obeikandl.com

الفصل الأول

سلالات الخيول

تاريخ الحصان بدأ من عصر الأيوسين (Eocene period) منذ خمسة وخمسين مليون عام مضت عندما تكونت الجبال والمحيطات (الأطلنطي، والهندي) وفي هذا العصر اندثرت الزواحف العملاقة وبداية تواجد الثدييات مثل أسلاف الأفيال والثيران والخنازير والقرود وكذلك الحصان. وأول صورة للحصان ظهرت قبل الإنسان بحوالي ٥٠ مليون عام وكان صغير الحجم ذو أصابع بأرجله وسمى هيراكوتيريم (yrcotherium) (شكل ١) وكان ارتفاعه لا يزيد عن ١٢ بوصة وبقدمه الأمامية أربع أصابع والخلفية ثلاثة أصابع ثم اندثر بعد ذلك.

وفي عصر البليوسين (Pliocene) ظهر الحيوان المتطور اكيوس (Equus) (شكل ٢) الذي بلغ طوله ٥٢ بوصة ويعتبر منشأه أمريكا الشمالية ثم انتشر في آسيا ثم أوروبا ومنها إلى أفريقيا ولكنه اختفى من أمريكا الشمالية منذ ٨٠٠٠ عام. وقد نشأ منها أنواع مختلفة حسب المناخ ومنها انحدرت الأنواع الحديثة من الخيول وأسلاف هذه الأنواع هي:

obeikandl.com

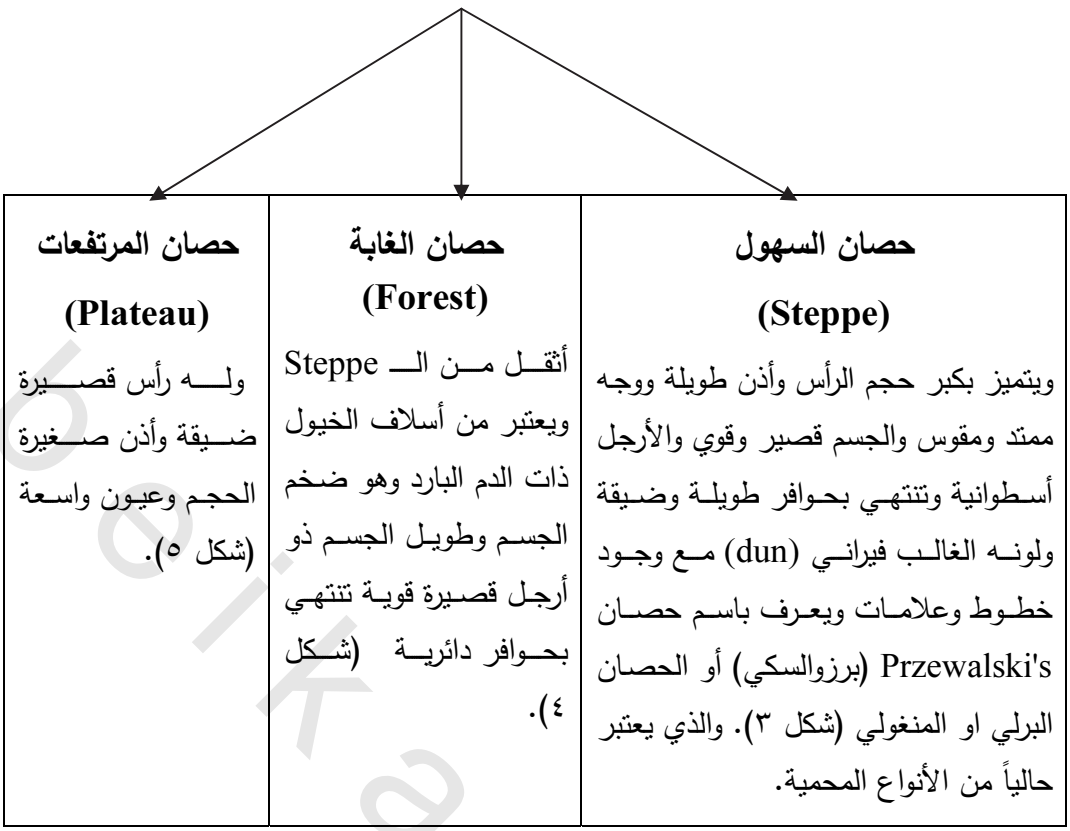

ومن المحتمل أن يكون أو ما استأنس من الخيول حصان (تربان) الذي كان يهيم في السهول الروسية مع رجال القبائل البدوية منذ ٤٣٥٠ عام قبل الميلاد. ونتيجة لتدخل الإنسان طور العديد من أنواع الخيول لغرض الزراعة والحرب والترحال. ولعبت الخيول المستأنسة دوراً هامًا في الحياة اليومية وقد انقرضت جميع الخيول البرية الحقيقية تقريبًا ماعدا نوعاً واحداً من الخيول البرية وهو الحصان البري أو المنغولي برازولكسي (ويعتبر من الأنواع المحمية).

ونتيجة لأن الإنسان جاب بخيوله مختلف أنحاء العالم فإن بعض هذه الخيول استطاعت أن تهرب لبعض المناطق واستطاعت أن تزدهر في هذه المناطق وتعرف هذه الخيول بالخيول الوحشية. فالخيول البرية في أمريكا وأستراليا وخيول السيسي في المناطق البعيدة من بريطانيا لا تزال تتمتع بالحرية التي عرفها أجدادها في قديم الأزل.

وقد انحدرت جميع الخيول المستأنسة وسلالة السيسي الموجودة حالياً من أشكال مختلفة من الحصان البري الآسيوي والأوربي. ونتيجة للتهجين ظهرت هجائن من حصان السيسي

وخيول شاير. ويعتبر حصان شاير من السلالات الرئيسية لخيول الجر (ومتوسط وزنه طن ويمكن أن يجر خمسة أضعاف وزنه) وهو من الخيول الضخمة والثقيلة. وكذلك حصان كلايدسدال (Clydesdalle)، وهاكني (Hacney) من خيول الجر المشهورة.

والعديد من السلالات تنتمي إلى أمريكا الشمالية وهي منحدرة من خيول جلبت إليها في القرن السادس عشر ومن أشهرها حصان بالومينو (حصان الغرب الذهبي) وهو يتميز بجمال المنظر وجسمه ذهبي وذيله ومعرفته لونهما أبيض.

السيسي

هو نوع متميز من الخيول ولكنها أصغر حجمًا من الخيول الأخرى وأقصى ارتفاع لها هو ١٥ قبضة (القبضة = ١٠سم) وهناك أنواع لا يتعدى ارتفاعها ١٢ قبضة.

وتوجد أفضل أنواع السيسي في الجزر البريطانية مثل سيسي هامبشير، وسيسي جبل ويلز، وسيسي شيتلاند.

الحصان العربي (شكل ٦ أ، ب):

هو أقدم الخيول الأصيلة في العالم ولا يوجد نوع من الخيول السريعة في أرجاء الدنيا إلا وهو مدين للحصانالعربي. فالسرعة من الصفات الكامنة التي ورثها عن أسلافه وورثها لغيره، ويمتاز بقوة تحمله وسرعته الفائقة وجمال منظره وتناسق أعضائه ورشاقته هذا بالإضافة إلى قوة الاحتمال والصبر والشجاعة والذكاء وسلامة القوائم فإليه يرجع الفضل في وجود:

- الحصان الأصيل الإنجليزي English Thorough bred (وهو ذو شهرة واسعة في مجال السباق).
- الحصان الروسي Trotter Orfoff (orlov) (شكل ٧) (وهو يشتهر بالحركة البطيئة في المشي "الخبب".
- الألماني الأشقر Ha Finger.
- الأسباني Leptsano (وهو يشتهر بالترويض).

obeikandi.com

منشأ الحصان العربي:

يعتقد أن الحصان العربي نشأ منذ العصر الحجري، حيث تم اكتشاف رسومات لمئات من الخيول صغيرة الحجم في كهوف كومباريل (جنوب فرنسا) وقد هجنت بسلالات من الخيول الثقيلة وصفات الحصان العربي تبدو واضحة عليها.

وبعض المؤخين يعتقدونه بنشأته في صحراء شمال أفريقيا، ولكن هناك دلائل كثيرة تؤكد أن شبه الجزيرة العربية (بوضعها الجغرافي) هي المنتج الرئيسي للحصان العربي النقي ثم انتقل منها إلى البلاد المجاورة ثم إلى أنحاء العالم.

ومنشأ الحصان العربي بالدرجة الأولى هو بلاد العرب حيث أمكن التعرف على وجوده من خلال الآثار المصرية التي يرجع تاريخها إلى ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد.. وقد اكتشفت عدة دلائل تؤكد ذلك أيضاً مثل الرسوم والتماثيل التي توضح استخدام الخيول عام ١٨٥٠ قبل الميلاد عند طرد الهكسوس من مصر حيث استخدم في الحرب بواسطة أحمس لجر العربات الحربية.. وقد تم العثور على هيكل عظمى لحصان عربي في مصر عام ١٧١٥-١٦٨٩ قبل الميلاد وقد استخدمت الخيول العربية في عهد تحتمس الثالث (ما بين عام ١٥٠٤-١٤٥٠ قبل الميلاد) وكان يملك مجموعات كبيرة منها وهيئ لها إسطبلات فاخرة.

وقد كتب المؤرخ العربي "القلبي" مخططات عن الحصان العربي من القرن الثامن مقتفياً أثر اصل الحصان العربي منذ أقدم عصور التاريخ.

وقد اشتهر العرب منذ أقدم العصور بالمحافظة على أنساب الخيول وعدم الخلط بين سلالاتها وحفظ أنسابها عن ظهر قلب وكان ينقلها صغيرهم عن كبيرهم وفي عام ٢٠٠ هجرية عكف العلماء مثل الأصمعي وأبي عبيدة بين المثنى من وضع موسوعات عن الحصان العربي.

ينسب العرب جميع الخيول العربية إلى خمسة أصول هي صقلاويات، الكحيلات، العبيات، الهدبات، الحمدانيات.. ولا يوجد لون خاص يميز كل فرد من أفراد هذه العائلات أو الأصول كما أنه ليس له طابع خاص مميز يفرقه عن العائلات أو الأصول الأخرى وإنما اكتسبت كل ع ائلة شهرتها حسب الظروف التي أحاطت بها فلا فرق بين عائلة وأخرى سوى نقاوتها وشهرة القبيلة أو القبائل التي تولت التربية. وكان اهتمام العرب بإناث الخيول كثيراً حيث كانوا يركبون الأفراس ولا يركبون الإناث وكانت هذه الإناث تعتبر ثروة لا تقدر بثمن. وكان العرب ينسبون الأمهار عادة إلى أمها وإن اختلف الأب. وكان من الصعب الحصول على إحدى الإناث قديمًا بواسطة التجار الأوربيين الذين سعوا كثيراً لشرائها من أجل تحسين السلالات الأوروبية ولكنهم بعد ذلك نجحو وتوصلوا إلى تحسين الحصان الإنجليزي الشائع الصيت.

وفي مصر يرجع تاريخ الخيول العربية الأصيلة إلى عهد الخلفاء الراشدين واستمر ذلك لقرنين من الزمان حتى عهد أحمد بن طولون (٨٦٨م) حيث ظهرت المماليك وفرسانهم على الخيول العربية وفي عام ١٣٨٤ منذ حكم السلطان برقوق الذي اهتم بالخيول العربية ومن بعده محمد علي باشا الكبير عام ١٨٠٥.

وفي عام ١٨٩٢ اهتمت الحكومة المصرية بتربية الخيل لحاجتها لخدمة الجيش والفرسان والشرطة.

وفي مصر يحظى الحصان العربي باهتمام كبير فتقام سنوياً عدة معارض ومهرجانات ومسابقات محلية وعربية ودولية لتشجيع تربية الحصان العربي وخاصة في محافظة الشرقية التي تضم قبائل الطحاوية النازحة من شبه الجزيرة العربية. وهناك أيضاً محطة الزهراء التابعة للهيئة الزراعية المصرية والتي تحافظ على نقاوة وسلالات الحصان العربي.

وقد قيل في وصف الحصان:

"لقد خلق الله الحصان.. ليجعله عزًا لأليائه.. ومذلة لأعدائه.. وجمالاً لأهل طاعته.. وجعله عربياً.. الخير معقودًا بناصيته.. والغنائم مجموعة على ظهره، فهو اللطلب.. وهو للهرب.. ولما صهل الخيل قيل بوركت من دابة.. أذل لصهيلك المشركين وأعرب قلوبهم!!"

وقد روي أن أول من ذلل الخيل وركبها سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، حيث ورد أن الخيل كانت وحوشصا لا تركب فأول من ركبها سيدنا إسماعيل فسميت العراب.

ومواصفات الحصان العربي تتمثل في رأسه الجميلة صغيرة الحجم، ذات جبهة عريضة وعينين واسعتين براقتين داكنتي السواد. طاقته الأنف واسعتان والمخطم دقيق وعضلات الخدين بأرزة، والمسافة بين الفكين عريضة كما أن الأذنين منتصبتان سريعتا الحركة. أما العنق فهي مقوسة، والصدر عريض متسع بارز العضلات مع بروز الحارك وارتفاعه. عضلات القوائم واضحة وبارزة وقوية مع كبر حجم المفاصل. الظهر قصير وعريض أما الذيل فهو مرتفع عند منبته. شعر الجسم والمعرفة والذيل حرير الملمس. متوسط ارتفاع الحصان العربي هو من ١٤-١٥ ذراعًا وألوانه هي: الأضحى والأدهم والأحمر والأشقر والأرزق (الرمادي أو الأشهب)، وقد يحمل بعض العلامات المميزة سواء على الوجه أو القوائم.

كما يتميز الحصان العربي ببعض الخصائص التي تجعله فريدًا ومميزًا بين كل خيول العالم وهي:

١ – أن عدد الفقرات العظيمة الظهرية أقل واحدة عن عددها في الخيول الأخرى، وكذلك عدد الفقرات الذيلية تقل فقرتين.

٢ – غالبًا، لا تحتوي قائمه على الزوائد القرنية.

٣ – شعر الجسم لامع وبرّاق.

٤ – حساسيته الفائقة وطاقته الكبيرة.

٥ – الرأس في ال أنثى أصغر قليلاً من الذكر والأذن أطول قليلاً من الذكر.

الأسماء المألوفة للخيول:

الحصان:Stallion

هو الجواد الذكر غير المخصي والذي يزيد عمره عن ٣ سنوات.

الطلوقة:Stud

هو الحصان الذكر الذي يستعمل في تلقيح الإناث اللواتي عادة يحملن صفات وراثية مثالية ومرغوبة للمربين وهؤلاء ذوات الأصل الممتاز.

الفرس:Mare

هي الأنثى التي عمرها أكثر من ٣ سنوات.

الفلوة:Filly

هي الأنثى الصغيرة حتى عمر ٣ سنوات.

الفلو أو المهر أو المهرة:Foal

هو الجواد الصغير سواء ذكرًا أو أنثى حتى عمر سنة واحدة.

الكولت أو المسلك أو البوني:Colt

هو الحصان الذكر الصغير حتى عمر ٣ سنوات.

الحصان المخصي:Gelding

هو الحصان الذكر المخصي ف ي أي عمر.

بعض المراجع الأجنبية تنسب سلالات الخيول العربية الأصيلة الموجودة حاليًا إلى قبيلتين بمنطقة الصحراء العربية وهما النزاح (Anezah) وتقطكن بالجنوب وقبيلة الشمر (Shammar) وتقطن الشمال. وقبيلة الأنزاح كانت تملك أفضل عائلات الخيول العربية الأصيلة مثل:

- كحيلات وأسلافها (Keheilet Ajuz)
- المنهجي (Maneghi) ويتدرج منها ثلاثة أقسام.
- الهدبان (Hadban) ويتدرج منها خمسة أقسام.
- الجلفون (JHelfon) ويتدرح منها عدة أقسام.
- الحمدانيات (Homdani) ويتدرح منها قسمان.

وظهر واشتهر من هذه العائلات خمسة أصول هي:

- صقلاويت.
- الكحيلات.
- العبيات.
- الهدبات.
- الحمدانيات.

ويقسم خبراء الخيول عائلات الحصان العربي الأصيلة حديثاً على ثلاثة أنواع رئيسية هي:

١ – الكحيلان (Kelhylan) وتتميز بقوة العضلات وتناسقها الشديد.

٢ – السيجلاوي (Seglawi) ويتميز بالهدوء والتناسق والجمال والطاعة.

٣ – المنقي (Muniqi) ويتميز بالعصبية والسرعة الفائقة.

ويرجع نشأة الأنواع الإنجليزية المحسنة (Thorough breds) إلى ذكور الحصان العربي (Darley Arabian) الذين أسلوا إلى إنجلترا عام ١٧٠٤ بواسطة القنصل الإنجليزي وقد استخدمت هذه الذكور في تلقيح إناث السبق الإنجليزي حتى أنتج الحصان الإنجليزي المحسن "الهجين النافذ" (Thoroughbred). وبعد ذلك استخدمت هذه الخيول المحسنة لتحسين السلالات الأخرى في فرنسا وأمريكا وأسبانيا.. ويعتبر الحصان الإنجليزي المحسن من أثمن الخيول في العالم ويدخل في صناعة سلالات الخيول (horse breeds). ومن الخيول العربية الأخرى التي استخدمت في تحسين السلالات الأجنبية "الكوك العربي" (Alcock Arabian) و "الحصان العربي شهوان" (شكل ٨ – أ).

obeikandi.com

The Arabian stallion Shahwan

شكل (٨ – أ): الحصان العربى «شهوان»

والحصان العربي الآن يربى (bred) في بلدان كثيرة ولا توجد فروق كثيرة بين الأنواع التي تربى في المناطق المعتدلة الغنية بالأعشاب والغذاء وبين الأنواع التي تربى في المناطق الصحراوية وإن كانت تختلف في الارتفاع والبناء الجسماني وذلك لاختلاف طبيعة المناخ.

١ – الأنجلو العربي (Anglo-Arab)

نشأت هذه الأنواع نتيجة تهجين الحصان العربي بالأنواع الأجنبية وخاصة في إنجلترا، فرنسا، بولندا (شكل ٩).

ومواصفات هذه الأنواع:

الارتفاع: ١٦ قبضة.

اللون: الأكثر شيوعاً (Bay, Chestnut). الأشقر والكميت.

الصفات: الشجاعة – هدوء الطبع – الذكاء – القوة.

الحجم: أصغر قليلاً من الأنواع الأجنبية.

ويستخدم في الصيد (hunting) والترويض والتطويع (dressage) والقفز (jumping).

٢ – الشاجيا العربي (Shagya Arab): (شكل ١٠).

ونشأ هذا النوع في المجر نتيجة تهجين الحصان العربي مع الأنواع الأجنبية.

مواصفاته:

الارتفاع: ١٥ قبضة

اللون: الأزرق (الرمادي)

الصفات: يتميز بالذكاء – شغوف – القوة ويشبه النوع السيجلاوي وتستخدم ذرية الشاجيا في إنتاج الهجين في كل من الولايات المتحدة، بولندا، ألمانيا، استراليا، رومانيا، يوغسلافيا، التشيك وتستخدم هذه الأنواع في كل الأعمال.

٣ – الترسكي (Tersky) (شكل ١١) ملون

وينتج في روسيا وارتفاعه حوالي ١٥ قبضة ولونه رمادي ويتميز بالذكاء والاحتمال والهدوء ويوجد منها ثلاثة أنواع الخفيفة الوزن – المتوسطة – الثقيلة.

ونشأ من تهجين (Anglo0Arab) مع الخيول الأجنبية المحسنة بالدم العربي مثل Kabardin Don Thoroughbred.

٤ – العربي أنجلو أسباني (Spanish Anglo-Arab) (شكل ١٢) ملون

ونشأ في أسبانيا نتيجة تهجين الإناث الأسبانية العربية (Spanish-Arabian) مع ذكور الأنواع الإلإنجليزية ا لمحسنة (Thoronghbred) وهو يتميز بالذكاء والشجاعة والركوب ويستخدم في Jumping, hunting, dressage وكذلك في حلبات مصارعة الثيران نتيجة لشجاعته.

٥ – حصان الركض الفرنسي "Dem,i-San (French Trotter Trotter")
(شكل ١٣) ملون.

ومنشأه فرنسا نتيجة تهجين Anglo-Norman مع السلالات الفرنسية ويتميز بالألوان الكستنائي – المارودي والرمادي والبني والأسود. وهو شديد قوى ومنافس عنيد ويبلغ ارتفاعه ١٦.٢ قبضة والبناء الجسماني المتناسق والصدر العميق.

٦ – الهولندي (Gelderland): (شكل ١٤) ملون

ومنشأه هولندا نتيجة تهجين سلالة الفريزيان الشرقي الألماني مع الأنواع الأجنبية المحسنة بالدم العربي مثل (Anglo-Norman) وكذلك الأنواع الأندلسية. ويبلغ ارتفاعه ١٥.٢ قبضة والألوان الشائعة الكستنائي والرمادي (chestnut, gray) هو نشيط جداً وهادئ الطبع ويتميز بالذكاء وقوة القوائم الخلفية والأرجل قصيرة وكلها قوية جداً.

obeikandl.com